Journal of STEPS for Humanities and Social Sciences

Volume 1 | Issue 1 Article 7

Architectural product between necessity and perfection - a reading of the moral architectural act

Rabab Jassim
University of Technology, Iraq, ae.20.46@grad.uotechnology.edu.iq

Sabeeh Farhan
Wasit University, Iraq

Abdullah Salman
University of Technology, Iraq

Zahraa Shamam
University of Technology, Iraq

Follow this and additional works at: https://www.steps-journal.com/jshss

Part of the Arts and Humanities Commons

Recommended Citation

Jassim, Rabab; Farhan, Sabeeh; Salman, Abdullah; and Shamam, Zahraa (2022) "Architectural product between necessity and perfection - a reading of the moral architectural act," *Journal of STEPS for Humanities and Social Sciences*: Vol. 1 : Iss. 1 , Article 7.
Available at: https://doi.org/10.55384/2790-4237.1003

This Original Study is brought to you for free and open access by Journal of STEPS for Humanities and Social Sciences (STEPS). It has been accepted for inclusion in Journal of STEPS for Humanities and Social Sciences by an authorized editor of Journal of STEPS for Humanities and Social Sciences (STEPS).

النتاج المعماري بين الضروة والكمال – قراءة في الفعل المعماري الاخلاقي

رباب جاسم غفله* عبد الله سعدون سلمان زهراء نعيم شمم صبيح لفته فرحان

المستخلص

الكمال هو اعلى درجة في سُلَّم القِيَم و كمال الشيء هو لإتيان بأركانه التي لا يصح إلا بها ويتمثل مفهوم الكمال بكل من الضرورات والكماليات الخاصة بالفرد الإنساني والتي تتمحور بالحاجة والرغبة ثم الاشباع. أن الرغبة والاشباع يكونان بمثابة قطبين يدوران حول بعضهما البعض ويسيران بحركة خطية لتحقيق الهدف الأسمى (الكمال) وهذين القطبين لا توجد ديناميكية بينهما مالم يكون هناك هدف والا اصبحت العمارة في سكون وهذا من المحال فالعمارة متغيرة غير ساكنة وبالتالي فأن الخط الذي يسير عليه القطبين هو الزمن بلا شك فالحاجة تظهر نتيجة وجود الزمن المتغير مما يجعل الانسان يرتبط بشكل أساس بعملية غرائزية قادرة على جعله في عملية بحث وتوليد وصولاً الى الاكتفاء، ومن ثم تتجدد الحاجة في فضاء آخر، فهما يدوران في فضاءٍ واسع لا يمكن ادراكه بسهولة. لذا يهدف البحث الى تحديد تلك العملية وزجها في اطار العمارة ، ومن هنا ظهرت مشكلة البحث المتمثلة بـ(حدود فهم حوارية بين الضرورة والكمال في العمارة)، وقد تم بناء اطار معرفي للمفردات الداخلة في البحث، واجراء التطبيق العملي على مجموعة من الاختبارات وتحليل النتائج التي تم جمعها، وقد توصل البحث الى ان العمارة تسعى الى التوازن في عمليتي الضرورة والكمال والخاصة بالمتلقي والمستخدم، وبالتالي تتوازن ثنائية الذات والموضوع في العمارة، التي فيها يمكن الوصول الى حالة الاستقرار في الفكر والفعل.

كلمات مفتاحية: الكمال ،الضرورة ،الحاجة ، الرغبة ، الفعل الاخلاقي ،الكمال الاخلاقي ،التكامل المعماري الاخلاقي.

* طالب دراسات، الهندسة المعمارية، الجامعة التكنولوجية، العراق.
ae.20.46@grad.uotechnology.edu.iq

https://doi.org/10.55384/2790-4237.1003

2790-4237/© 2022 Golden STEPS Ltd. This is an open access article under the CC-BY-NC-ND license. (http://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/)

Journal of STEPS for Humanities and Social Sciences, Vol. 1 [2022], Iss. 1, Art. 7

Architectural product between necessity and perfection – A reading of the moral architectural act

Rabab Jassim Ghaflah, *Architecture Department, University of Technology, Iraq.*

Abdullah Saadoon Salman, *Architecture Department, University of Technology, Iraq.*

Zahraa Naeem Shamam, *Architecture Department, University of Technology, Iraq.*

Sabeeh Lafta Farhan, *Architecture Department, University of Wasit, Iraq.*

Abstract (bold, times new romans 14)

Perfection is the highest level in the ladder of values, and the perfection of a thing is to come up with its pillars that are only valid. The concept of perfection is represented by all the necessities and luxuries of the human individual, which center on need and desire and then gratification. Desire and gratification are like two poles that revolve around each other and move in a linear motion to achieve the goal. supreme (perfect) and these two poles do not have a dynamic between them unless there is a goal, otherwise architecture will become in silence and this is impossible. Architecture is changing and not static. Therefore, the line on which the two poles walk is undoubtedly time. In the process of research and generation, reaching sufficiency, and then the need is renewed in another space, as they revolve in a wide space that cannot be easily perceived. Therefore, the research aims to identify that process and integrate it into the framework of architecture, and from here the research problem emerged, represented by (the limits of a dialogue understanding between necessity and perfection in architecture), and a cognitive framework was built for the vocabulary included in the research, and practical application was carried out on a set of tests and analysis of the results that It was collected, and the research concluded that architecture seeks balance in the processes of necessity and perfection of the recipient and the user, and thus the duality of subject and object is balanced in architecture, in which a state of stability in thought and action can be reached.

Keywords: Perfection, Necessity, Need, Desire, Moral Action, Moral Perfection, Moral Architectural Integration.

المقدمة

الكمال في اللغة :- هو اسم لاجتماع اجزاء الموصوف به ولهذا قال المتكلمون العقل كمال علوم الضروريات يميز بها القبيح من الحسن يريدون اجتماع علوم، ولا يقال تمام علوم لان التمام اسم للجزء والبعض الذي يتم به الموصوف بأنه تام.
الكمال في الاصطلاح:- يقال لشيءُ اكتمل اي تمَّت أجزاؤه أو صفاته. ويقال: كَمَلَ الشهرُ: تمَّ دوره. فهو كامل.(كَمُلَ) ـُ كَمالاً: ثبتت فيه صفات الكمال.(أكْمَلَ) الشيءَ: أتمَّه. وفي التنزيل العزيز: {اليوم أكملت لكم دينكم}.(كَمَّلَ) الشيءَ: أكمله.(اكْتَمَلَ) الشيءُ: كمل.(تَكَامَلَ) الشيء: كَمَلَ شيئاً فشيئاً. و- الأشياء: كمَّل بعضها بعضاً.
الكمال في الأدب.. بالتكميل في المعنى لزيادة الإيضاح والبلاغة.. (وسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين) فالمعنى قد اكتمل بقوله تعالى (أذلة على المؤمنين) ،ولكنه كمله بقوله (أعزة على الكافرين) ،زيادة في تصوير المؤمنين [1] .
الكمال في الاقتصاد : هو الجمع بين صناعات مختلفة يكمّل بعضها بعضاً، وتتعاون في الوصول إلى غرض واحد.
الكمال في علم النفس:- هي سمة شخصية تتسم بكفاح الفرد لبلوغ الكمال ووضع معايير عالية جدًا للأداء، يصحبها تقييمات نقدية مبالغة للذات ومخاوف من تقييمات الغير. والأفضل تصويرها على أنها صفة متعددة الأبعاد، حيث اتفق علماء النفس على اشتمالها على العديد من الجوانب الإيجابية والسلبية. وفي صورتها السيئة التكيف.
الكمال في الفلسفة :- (الكمال عند سبنسر) هو الانتقال من حالة مبددة لا يمكن إدراكها إلى حالة مركزة ممكنة الادراك أي من حالة غامضة مشتتة إلى حالة واضحة ومؤتلفة .
الكمال في الأخلاق ونظرية القيمة :- هو استمرار الإرادة في الحصول على الجودة المثلى للكائن الروحي والعقلي والجسدي والمادي.
الكمال في الرياضيات :- هو التكوين الكلي الناجم من تجميع الكميات المتزايدة الذي يؤدي الى وحدة شاملة لها .
الكمال في العمارة:- هو عملية توليد المفاجأة و إعادة استخدام العناصر السابقة ودمجها بصورة حديثة والتفاعل مع المنتج التصميمي
الضرورة في اللغة :اسم من الاضطرار، وهو الاحتياج إلى الشيء، واضطره: بمعنى ألجأه إليه وليس منه بد ومنه قوله تعالى :﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ﴾ الأنعام: (119) .الضرورة في الاصطلاح :عرفها الرازي الجصاص بقوله: "هي خوف الضرر أو الهلاك على النفس أو بعض الأعضاء بترك الأكل وفسرها الزرقاني بقوله: "هي خوف الهلاك على النفس علمًا أو ظنًّا وعند السيوطي: "الضرورة بلوغه حدًّا إن لم يتناول الممنوع هلك أو قارب على الهلاك وهذا يبيح تناول الحرام.
يتبين أن الضرورة تمثل المرتبة القصوى من الشدة والضيق؛ ولهذا فإنها تبيح المحرَّم
الفرق بين الضرورة والكمال[2]
الضرورة :هي الحاجات التي لا يستطيع الانسان أن يستغني عنها مثال :الخبز، الماء، الملابس،المسكن،الدواء، وتختلف أولوياتها بحسب قوة الضرورة إليها.
الكمال: هي حاجات يمكن للأنسان أن يستغني عنها.مثال :الحلوى،العطور,الزهور.
مفهوم الأخلاق: لغوياً من الخَلق: ما يخلقه خلقا أوجده على غير مثال سابق. (خالقهم) عاشرهم بخلق حسن، (أخلق الثوب) بلى، (واخلقته انا) ابليته.
مفهوم الخلق اصطلاحاً

تعريف الغزالي في " احياء العلوم " مستنداً لتعريف ابن مسكويه هو: " الخُلق عبارة عن هيئة في النفس راسخة، عنها تصدر الافعال بسهولة ويسر من غير حاجة الى فكر وروية ".
اما الأخلاق في اللغة الإنجليزية فتستمد من روح الكلمة اليونانية ethics (ethos) ، والتي تعني الشخصية إنه نظام من المبادئ الأخلاقية التي تحكم أفعال الإنسان سواء كانت جيدة أو سيئة ، يشير قاموس أكسفورد إلى الأخلاق على أنها مدونات سلوك لفئة إنسانية معينة.

الأخلاق تعني مبادئ السلوك التي تحكم فردًا أو مجموعة ، وتميز بينethicsو morality، والتي ذكر أنها "المعايير التي يمتلكها الفرد أو المجموعة حول ما هو صواب وما هو خطأ ، أو الخير والشر" .ويشير فوكس الى ثلاثة أنواع من الأخلاق هي أخلاقيات الفضيلة ، والأخلاق الأخلاقية ، والأخلاق العواقبية.ترتبط هذه بثلاثة أشياء: انتقال الصفات في الشخصية ؛ تحديد تلك المبادئ التي نحن ملزمون باحترامها في سلوكنا (بصرف النظر عن المخاوف بشأن العواقب) ؛ و "تحديد أنواع النتائج التي يجب أن نسعى لتعظيمها (أفضل شكل معروف للعواقبية هو النفعية ، التي تحتم علينا تحقيق أقصى قدر من السعادة العامة)"[3]
وبالتالي ان الفرق بين المعنيين هو إن مفردة "morals" تميل إلى سلوك الفرد البشري، بينما تميل المفردة الثانية " ethic" الى القيم التي تخص المجتمع ونتاجه ومنها العمارة.

الاخلاق في الحقول المعرفية

الأخلاق أكليل العلوم بهذه العبارة الجميلة عبر بعض العلماء وهو يبين قيمة علم الأخلاق بالنسبة لغيره من العلوم .ومنهم من قال: الأخلاق تاج العلوم وقال غيره: الأخلاق زبدة العلوم.
ويرى علماء الأخلاق أن العلوم الأخرى أساسا تساعدها الأخلاق في الكشف عن الخير والشر والنافع والضار، وهما موضوع الأخلاق، ولهذا أيضا فإن علم الأخلاق يستخدم العلوم الأخرى في الكشف عن مهمته وتحقيق أهدافه، وتعتبر تلك العلوم وسائل معينة لتحقيق هذا العلم[1] .
ومن هذه العلوم:

- الوظيفة: وهي أن يؤدي أي عنصر ضمن محيطه الغرض الذي أوجد من أجله من دون إفراط أو تفريط ومقدار الاضافة القيمية التي يبثها باتجاه هذا المحيط. ويعرف الوظيفة الأخلاقية للعمارة على إنها تكمن في تأسيس روح المجتمع ليسكن ويقيم، وهي استيعاب كل المستجدات والمستحدثات الفكرية والاجتماعية والثقافية والعقائدية وتجسيدها في بنى فيزيائية من خلال الفعل الأخلاقي
- الفعل الأخلاقي: هو الفعل المطابق للوظيفة والواجب والعمل بما يوحيه الضمير الأخلاقي، وهو الحيز الذي تجري فيه عملية الصيرورة التي يتزامن فيها التغير المستمر لعدم وجود حلول مطلقة دائميه.
- الفعل الأخلاقي واتخاذ القرار (الاختيار الاخلاقي) يعني ان يكون الانسان سيد نفسه في ان يختار المبنى الاخلاقي الذي يناسبه للانخراط في المجتمع، وأن الاختيار الأخلاقي ينطوي على الحرية من جهة، والمسؤولية من جهة أخرى ويقف الضمير وراء هاتين الجهتين كضمانة داخلية، خَلْقه، فلا إنسانية بغير أخلاقية. وأن الأخلاق لا تنحصر في افعال معدودة بل هي لا نهاية لها وفيها يُدرك اللامتناهي قبل أن يُدرك في سواها.

مفهوم الاخلاق في الثقافة والفن

تعد إشكالية العلاقة بين الفن والأخلاق إشكالية قديمة قدم الكتابات الفلسفية نفسها وقد أدت إلى الكثير من المشاكل التي ظلت مدار البحث حتى الآن. وقد كان أفلاطون أكثر الفلاسفة نقمة على الشعراء والفنانين بوجه عام، أن الهَيام الوحيد الذي أقرَّه افلاطون كان هيام العقل في حالة صفائه مستقلاً عن الشعور، استنتج افلاطون أن الفنون بطبيعتها الحقة تتعارض مع الأخلاق، ولذلك نفاها من دولته لكن رسكن وجد أنها بطبيعتها الحقة تتفق مع الأخلاق فباركها وقد ميز بين الجمال التقليدي الذي يخص المظهر الخارجي للأشياء ويمتاز بطبيعة سماوية قدسية، والجمال الحيوي النسبي الدنيوي الذي يعكس الانجاز الوظيفي الانساني .وذم أفلاطون الفنون لأنها لا أخلاقية، وامتدحها Ruskin لأنها أخلاقية إلى حد كبير [4].
يذهب أصحاب نظرية "الفن للفن" إلى موقف ثالث مؤداه أن الفن لا يكون فنًا إلا إذا كان محررًا من عقائد وأخلاقيات المجتمع، فالفن حر بذاته ومحاولة أدلجته لا تعني سوى القضاء عليه من المهد.

الخلق في الفلسفة

يبرز في الدراسات الفلسفية اتجاهان رئيسان في محاولة الكشف عن مفهوم الأخلاق:[5]

- النظرية الفلسفية التقليدية للأخلاق: وهي تنظر إلى علم الأخلاق باعتباره علماً معيارياً، أي يدرس ما ينبغي أن يكون عليه السلوك الإنساني، فيضع بذلك قوانين الأفعال الإنسانية ومثلها والمبادئ العليا لها.
- النظرية الوضعية: التي تبناها بعض علماء الاجتماع حيث أصبحت الأخلاق عندهم هي مجرد "القواعد السلوكية التي تسلم بها جماعة من الناس في حقبة من حقب التاريخ."

وقد كان للفلاسفة في الإسلام إسهام في تعريف الخلق من حيث ارتباطه بالنفس وعلاقته بالسلوك .فعرّفه مسكويه، بأنه: "حال للنفس داعية لها إلى أفعالها من غير فكر ولا رويّة", قال: "وهذه الحال منها ما يكون طبيعياً من أصل المزاج.

وعرفه الغزالي فقال: "الخلق عبارة عن هيئة في النفس راسخة، عنها تصدر الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر ورويه، فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة المحمودة عقلاً وشرعاً سميت تلك الهيئة خلقاً حسناً، وإن كان الصادر عنها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر خلقاً سيئاً.

فلسفة الأخلاق Ethics philosophy**:** علم بأصول يعرف به حال النفس من حيث ماهيتها وطبيعتها وعلة وجودها وفائدتها وما هي وظيفتها التي تؤديها، وما الفائدة من وجودها وعن سجاياها وميولها ويبحث في الأحكام القيمية التي تنصب على الأفعال الإنسانية من ناحية إنها خير أو شر، وهو أحد العلوم المعيارية. وهو ضربان؛ عملي ويسمى علم السلوك، أو الاخلاق العملية، ونظري وهو الذي يبحث في حقيقة الخير والشر والقيم الاخلاقية.

التوجهات الفلسفية العربية الإسلامية للأخلاق

علم الأخلاق الذي هو أحد أقسام الحكمة العملية والفن الباحث عن الملكات الإنسانية المتعلقة، ليميز الفضائل عن الرذائل ليستكمل الإنسان سعادته العلمية والعملية الاتصاف بها[6].

فالمذهب الأخلاقي في الإسلام قد بين إن الإنسان يميز بفطرته بين الفضائل والرذائل، وان منشأ الأخلاق عبارة عن الانصياع للفطرة، وهذا يعبر عنه بمذهب الفطرة، حيث تطور السجال في تمييز الفعل الاخلاقي عن غيره، واسفر عن تأسيس مذاهب أخلاقية.

الفعل الأخلاقي كسلوك انساني

الأخلاق التي هي سلوك نابع من ذات الانسان حيث يعتبر الفعل الأخلاقي عبارة عن سلوك نابع من صميم الإنسان وذاته، ووفقاً لذلك فالفعل الاخلاقي يعد مظهراً من مظاهر ما يكمن في وجود الانسان، ويحكي عن حس باطني. حيث قسّم الفلاسفة الإدراكات العقلية الى نظرية وعملية. ثم قسّموا قضايا الحكمة النظرية الى بديهية ونظرية، لأنه لو كانت عامة القضايا غير بديهية لما استطاع ان يحل المجاهيل والمشاكل، فالقضايا البديهية مفاتيح لحل مبهمات القضايا النظرية. ويُقسّم العقل العملي الفعل إلى قسمين؛ بين حسن وقبيح، إذ ينبع هذا النمط من التقسيم من صميم الذات الإنسانية، وبهذا تكون القيم الأخلاقية من مقولة الجمال. وقد صرح القدماء ان الجمال يدرك ولا يوصف، ، فهو عبارة عن حس الفعل النابع عن تعادل القوى وتوازن الاستعدادات، وتبعا لذلك يُصبح الفعل الأخلاقي من مقولة الجمال، وبالتالي نستنتج من ذلك إن الفعل الاخلاقي مقولة من مقولات العدالة بشرط ان تفسر العدالة بالتوازن والانسجام [7].

سمات المذهب الأخلاقي في الإسلام وخصوصيته

يرجع الاختلاف الجوهري بين المذاهب الأخلاقية إلى اختلاف الروئ حيال الانسان، فكان من المهم الاشارة الى وجهة نظر الاسلام حول الانسان ، وكما يلي: الانسان مركب من المادة والمعنى، والبدن والروح، بل حقيقته تتقوّم بالروح، والبدن ليس إلا أداة للروح . وهو فاعل مختار وما يقوم به من الافعال انما تعد من القيم اذا كانت عن ارادة واختيار، وإن المذهب

الأخلاقي قائم على تعديل الغرائز الإنسان، والأصل في القضايا الأخلاقية هو تطابقها مع الفطرة. و الفعل الحسن إنما يعد من القيم الأخلاقية إذا اقترن بنية خالصة بعيدة عن الرياء، عليه فالمذهب الأخلاقي الإسلامي نظام عام يسود كافة المجتمعات الانسانية، وهو ليس مجرد وصايا بل هو ممارسة اخلاقية وعملية [8].

نظرية الكمال في الكليات الشرعية

تتعلق هده النظرية بإيجاد نسق معرفي منطلق من حقيقة الكمال في التشريع الاسلامي القائم علي قوله تعالى : " اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الاسلام دينا" (المائدة /03) و الذي تترجمه تلك الكليات الشرعية في جميع الأبواب العقيدية و التي تحتاج الي دراسة خصائصها و ضوابطها لمعرفة مدى سعتها او محدوديتها و كذلك صلتها ببعضها بعضا تحت مظلة الكمال بغرض توفير الاليات لتحقيق الصلاح لجميع الخلق و نظرا لسعتها و شموليتها استحقت ان تدرس في معنى النظرية

الطروحات الفلسفية للكمالية:

- يعد (Hamachek) صاحب البداية الحقيقية في النظر للكمالية كمفهوم ثنائي البعد فالبعد الأول يتمثل في الكمالية السوية وفيها يشعر الفرد بالرضا عن أدائه و مستوى إنجازه ، و ما حقق من أهداف ، و لديه وعي بأساليب تحقيقها باستراتيجيات مرتبطة بالزمن المتفق مع المراحل العمرية للفرد طبقا لطبيعة كل مرحلة ، أما البعد الثاني فيتمثل في الكمالية غير السوية وفيها يشعر الفرد بعدم الرضا عن أدائه إنجازاته ، و عادة يميل الفرد لتبني أهدافا غير واقعية و معايير عالية للأداء و التقييم ، مما يجعله الفرد مدفوعا بالخوف من الفشل[9].
- بدأت النظرة إلى الكمالية كمكون ضروري لمستوى الطموح والدافع للإنجاز والتفوق والإتقان وذلك في دراسة كل من، Amaral ; Chan , 2009 ،Soares ،Pereira ، Marque, ، Bos،
- يرى(Gaston) أن مفهوم الكمالية ذو شقين ، وهما : السعي الشديد أو الزائد نحو الكمال ، والميل إلى تصوير أي شيء يفتقد إلى الكمال على أنه غير مقبول .
- تعرف سامية صابر الكمالية بأنها خاصية شخصية ، تجعل الفرد يهتم بتحقيق الكمال والتمام في كل مظاهر الحياة .
- تعرف منال جاب الله الكمالية بأنها نموذج للتوقعات الذاتية ، وتوقعات الأخرين تحكمها معايير غير واقعية ، ومحددات صارمة الاستحقاقية الذات من خلال الأداء
- ويعرف (Mann) الكمالية بأنها اتجاه نحو وضع مستويات ومعايير مرتفعة الأداء ، تكون مصاحبة لاتجاهات الفرد كي يكون مضبوطا بصورة شديدة في سلوكه.

الدراسات المعمارية

نظرية الكمال المعماري

ترتبط هذه النظرية بأربع خصائص أساسية لكل مبنى ((الجمال والوحدة والشمولية الكلية))

الكمال والجمال :- أوضحت الطروحات علاقة الكمال بالجمال من خلال عد الجمال حلقة في سلسلة الكمال المتحقق بالأنسان ، ان للجمال قيمة تحتوي على عناصر والتعبير عنه يهدف إلى تمثيل مقدار منه وغايته في ذاته فالجمال ثورة على قبح الحياة وفراغها وشرها هناك عدد من الطروحات التي تناولت موضوع الجمال : ـ عدت فلسفة أفلاطون القائمة على ربط عالم الواقع بعالم تكامل المثل والتخيل .. الجمال ظاهرة موضوعية لها وجودها سواء شعر بها أم لم يشعر فهو مجموعة خصائص إذا توفرت في الجميل عد جميلا وتتفاوت نسبة الجمال في الشيء بحسب مدى اشتراكه في المقاييس ويجعل من المثل مقياسا لها لتحقيق الجمال المتكامل ، كما تشير الطروحات إلى فلسفة الجمال لدى أوغسطين .. فأن مصدر الجمال هو الله.. فالجمال وحدة تنبثق من الواحد الذي هو مصدر الخليقة ، وهو قيمة والقيمة من الكمال . كما يرى

أرسطو جريا على مبدئه العام في العقلنة ، إن العقل يدرك الجمال لوجود خصائص موضوعية معينة في الموضوع الخارجي أو في العلاقات التي بين أجزائه .

الكمال والوحدة:- وفيما يخص علاقة الكمال بالوحدة فقد أشارت الطروحات ان تحقيق الوحدة المتكاملة في التصميم يقوم على اعتبارين أساسيين[10]

الأول. هي علاقة أجزاء التصميم ببعضها البعض

الثاني. علاقة كل منها بالكل

الوحدة لا تعني التشابه في كل أجزاء التصميم بل يمكن أن يكون هناك كثير من الاختلاف فيما بينها ولكنها تتجمع معا لتصبح كلا متماسكة بشكل متآلف لخلق إحساس بالصلة المستمرة بين الأجزاء ، ويتم ذلك:-

- التنوع كجزء لا يمكن تجاهله في الشكل باستخدام التباين الشكلي شرط التحكم بالتنوع والدرجة كلا في موضعها الصحيح .
- التنوع الناشئ عن وجود علاقات بالشد الفضائي والتشابه في الشكل والسيادة وغيرها ، والذي يتحقق من خلال الأساليب المختلفة التي تنظم فيها الهيئة أو الشكل
- التنوع التام الذي يتباين بصورة كاملة مع النظام العام للعلاقات مما يضفي نكهة على التكوين ويشبه ذلك التنافر في الموسيقى تتحقق الوحدة التصميم من خلال انسجام الألوان وتلاؤم الأضواء وتناسق النسب لتعكس الكمال الجمالي.

تمثل الوحدة إحدى الخواص المهمة للكمال وهي الجمع الذي يربط ويوحد العناصر التصميمية المختارة ويعطي العمل الفني التصميمي معناه المدرك حسية وفق نظام جمالي كأساس لكل الفنون. كما ترتبط التعددية بمبدأ (الوحدة المتعددة) التي تربط الأجزاء المختلفة لتجعلها تتكامل مع بعضها البعض لتكون وحدة كلية.

الكمال والشمولية:- وأشارت الطروحات إلى علاقة الكمال بالشمولية تعرف الشمولية بأنها النظرة إلى الواقع بصورة كلية وتحليل ظواهره في إطار الوحدة العامة التي تجمع هذه الظواهر ومعالجتها معالجة كلية دون تجزئة ولتكون النظرة كلية والمعالجة كلية لابد من وجود نظام متكامل ومنهج متكامل لكي يهتدى بهما عند النظر والتحليل والمعالجة . ويشير هيغل إلى ارتباط الشمولية بالكمال من خلال العنصر الجمالي فالشمولية هي الميزة التي تمنح الجمالية للشكل حيث يمكن القول أن الفكرة الشمولية هي الجمال الكامل في ذاته .

تعد الشمولية متطلبا ضرورية ذهنية وعقلية روحية وعلمية لأنها تهدف إلى إنتاج إبداع معين يخاطب العديد من حاجات الإنسان والجوانب العقلية فضلا عن الروحية وهذا بدوره يقود إلى تحقيق الكمال الكلي ، فكل عمل فني متكامل عبارة عن مجموعة من الانطباعات المتماسكة في ترتيبها وليس ذلك الترتيب مفككة بل متماسكة .

الكمال والكلية:- أشارت الطروحات إلى علاقة الكمال بالكلية إذ تنشأ الكلية المعمارية من خلال الربط العلائقي بين الجوانب المختلفة والمتنوعة للشكل المعماري حيث تكون أبعادها الأساسية منظمة في تعاقب معين مما يعطي الشكل صفته التركيبية . ويقدم Schulz في طروحاته تعريفة للأبعاد الأساسية للكلية المعمارية على مستوى البناء الشكلي الظاهر للعمارة مركزة على الجوانب التركيبية الظاهرة في العمارة ، وذات الصفات والخصائص العلائقية ومؤكدة على الخصائص الشكلية والنظام الشكلي والتي تقود إلى الكمال ويأتي تعريف الكلية المعمارية كونها المجموع الكلي الذي يقوم فن العمارة بتجسيده خلال نظام متماسك الأقطاب والمحاور الشكلية المختلفة فهو نظام يمتاز بالأقطاب الموحدة من أنواع مختلفة وليس من خلال الرغبة في تجريد الأشكال النقية والأحادية المعنى ، تجسد العمارة الأشكال وتجعلها ملموسة من خلال توحيد السمات في (كلية) واحدة ، وتتألف الكلية المعمارية من أقطاب وجوانب متعددة من كل الأبعاد الأساسية وتكتسب الأشكال والتراكيب معنى ودلالة معينة عندما تكون مرتبطة مع فكرة المبنى ، ويتم تحديد الكلية المعمارية بواسطة سماتها العلائقية.

دراسة رفعة الجادرجي

حيث تناول فيها موضوع الحاجة ، فقد قام بتقسيمها إلى ثلاثة أصناف : صنف الحاجة النفعية، التي تعنى بالمتطلب الاساسي الانساني من مأوي او كهف ، وتعطي انطباع التكوين الشكلي للدار والقلعة؛ الحاجة الرمزية ، وتتعلق بذات الانسان في تكوين الشخصية والمبنية على الهواية الخاصة بالفرد والمجموعة ، والتي تم تجسيدها في شكليات مادية ترمز إلى المعالم الدالة على الذات ؛ الحاجة الثالثة الحجة الاستطيقية والمتداخلة في سيكولوجية الانسان وهما الانتاجية والبيولوجية ، ويرى فيها أن الانسان مع التطور الحاصل في "البيئات المختلفة بدأ يبحث عن التنوع في البيئات في حين هو في حاجة الى البيئة الاساسية او انه غير مكتفي في احتياجاته الفعلية في الطلب وهذا لتخفيف حدة الملل المتولدة عن تكرار التعامل مع المستجدات الناتجة عن الطلب ، وعليه فقد ظهرت وتطورت السيكولوجية الانسانية التي تهدف الى الاستمتاع ، ولكن عندما تتحقق كفاية الحاجة الأساسية بنسبة محددة سواء في المادة ام في الفكر ذلك تحول الذات الانسانية من الاكتفاء السرور) الى وجود (ممتع) الذي بها يتجاوز خط الملل ويتضح أن رؤية الجادرجي انه افترض أن القفز الى حقل المتعة والرغبة لا يتطلب الاكتفاء التام في الحاجات الأساسية غير إنه صنف الحاجة ليست فقط في الجوانب المادية والمتعلقة في المأكل والمسكن وغيرها مما يمكن أن تبني الذات الإنسانية . وأنما كفاية الحاجة تتخطى تلك الحدود الى متعلقات فكرية ورموز الهوية الفردية ، فالعمارة تحمل الأبعاد الانسانية التي أكد عليها الجادرجي فهي كفاية لحاجة مادية (مأوى) ورمزا حضاريا ومعتقدة انسانية الهوية الفردية وتغلبا على الصراعات المتكررة والمحاولة للوصول الى الهدف الانساني .[11]

الدارسات المعمارية للأخلاق

- طروحات فتحي، 1982

تتحدد قيم اي مشروع في طروحات " حسن فتحي " في ضوء الغاية منه، إذ يقول: " أنا أرى أن الإنسان هو الغاية، فالدار هي قوقعة الإنسان وهي الثوب الذي يغطي عريه وهي مرآة لعقلية الفرد وهي مكان احلامه ". يحاول فتحي من اجل تعزيز رؤيته التي تسعى إلى تحقيق المستوى الإنساني، ايجاد موازنة بين المعمار الإسلامي والمادة المستخدمة والمعرفة العلمية والأيديولوجية المتبعة، إذ ان هناك نوع من الحوار بين الانسان المبدع والمادة، وهناك الاهتمام بالناحية الجمالية والإدراك وصدق التعبير، فطبيعة الإنسان هي الحرية، لذا فان الحوار مع المادة والشكل والخط المنحني أو الخط المستقيم مع القوس والقبة مع شكل السقف والجدار، ضرورة في تحقيق ما يحتاجه الإنسان (الحاجة الفعلية هي أربعة جدران وسقف) ولكن بما يحقق انتمائه للطبيعة وتفاعله معها، يتم هذا باستخدام الطاقات الكامنة في عملية الإبداع .

وهذا الفكر هو المستفاد من الفكر الإسلامي وذلك لأنه لم يعرض افكاره مباشرة في مفهوم إسلامي وانما فيما يحمله الواقع المعماري الموروث في المدن العربية الاسلامية.

يتميز موقف وممارسة حسن فتحي المعمارية بضرورة الاعتماد على عناصر البيئة المحلية في تشييد اي بناء، فهو لا يعتبر العمارة كمأوى فحسب، وإنما تعبير حي عن وجدان الانسان وتلبية لرغبته المستمرة في الانتماء واكتشاف النفس، والميل الغريزي للخلق والإبداع، فهو يتبنى فكرة التحاور الثلاثي بين العمارة والطبيعة والانسان واهمية تكاملها وتعاونها على اثراء الحياة، واضفاء طابع جمالي وأبعاد روحية عليها. وتقدم طروحاته في جانبها الحضاري مساهمة في الجدل حول الذاتية ومحاربة التغريب في العمارة

ويعد فتحي في مقدمة من بحثوا عن الأسس الثابتة والدائمة لعمارة نابعة من العقيدة الإسلامية والتراث الحضاري العربي الإسلامي، وهذه الأسس تقوم على مبدأ عمارة المكان والبيئة حيث تستوي عمارة الفقير وعمارة الغني، طالما أنها عمارة أصلية تتعامل مع البيئة والإنسان وحضارته وتراثه الإنساني، وهذه دعوة للاستجابة للطبيعة المحيطة والعوامل البيئية والمناخية بهدف مواجهة طغيان الأسلوب العالمي على الحضارة الإسلامية أو على قوله :" إن أدق تعبير

للعمارة هو ناتج التفاعل بين فكر الإنسان وبيئته لإشباع حاجاته الروحية والمادية " وتجسّد ذلك في قرية القرنة في مصر، والتي اعتمد في بنائها على المواد المحلية لكونها توفر الحماية البيئية اللازمة فضلاً عن معالجات معمارية آخري لتوفير الضوء والتهوية.
نستنتج مما سبق ان الطروحات تتفق مع القيم في طروحات الفكر الإسلامي، إذ أن الفعل الأخلاقي عند المعمار حسن فتحي هو ما يحقق الانسجام مع الطبيعة والانسان، فينطلق في تعبيره عن القيم من القوى الكامنة في قيم الموروث لتصحيح قيم الواقع الراهن وفي ضوء رؤية فنية مبسطة، فالضرورة عنده هي ما يبني القيم للإنسان وفق ما احاط الله به. [12]

- طروحات مكية 1982- 1983

يتبنى " محمد مكية " في طروحاته امكانية ترجمة اي بناء الى اخلاق وان كان هذا مجرد شكل ، فهذا مبنى يبدو عليه التكلف ، وذلك صلف ووقح وذاتي وانا ني ، بينما يفترض بالتراث الاسلامي في العمارة ان لا يعبر الا عن روح الجماعة، وعن روح المجتمع ككل . يقول " مكية " في حديثه عن الأسس الأخلاقية للعمارة العربية الإسلامية :" ان التراث الإسلامي قدم وجهة نظر عميقة، ولم يفرض شكلا معينا، فالتراث الإسلامي تراث ديناميكي، إذ مع وجود اختلافات عديدة حسب الموقع، إلا إنها لا تخرج على وحدتها المتكاملة وسر هذه الوحدة وعظمتها يتجسد في العقيدة ، وهي عقيدة تحدد علاقة الانسان بالمجتمع ككل، فهناك علاقة بين المجتمع الصغير والمجتمع الكبير، علاقة مع المكان والزمان بحيث تكون علاقة الانسان في الكرة الارضية مصدرا لشعوره بالثقة . فالعقيدة الاسلامية تأمر بالمساواة وتعالج مسألة الاسراف والتبذير، أي انها تعطي الانسان اخلاقه، وهكذا يعطي البناء لساكنيه اخلاقهم. يعتبر مكية التمسك بقيم التراث الاسلامي في العمارة لا يعني العودة الى الوراء ولا استنساخا للماضي ، فالتراث عملية مستمرة وهو ذو طابع ديناميكي غير جامد، اذا يحدد مقاييس معمارية عامة يتطلب احترامها لأنها تقوم على قيم روحية معينة وقيم اخلاقية ذات اثر كبير في طبيعة السلوك المعماري، وهناك قيم تكونت تحت تأثير عامل المناخ، فالفن الاسلامي لا يعطي شكلا وانما روحا، ويبقى تحديد الشكل بتعاطف مع المقياس الانساني. اعتبر مكية ان الوجوب في بنية القيم تبنى بمستويين، الاول ما تأمر به العقيدة الدينية، والثاني هو وجوب استلهام قيم التراث المعماري الاسلامي، إذ وجه التجاوز باتجاهين؛ الاول هو تجاوز التقليد الحرفي للتراث، أي امتلاك روح الإبداع وليس شكل الإبداع. والثاني هو تجاوز تقليد الغرب بالأفكار والقيم إلى إحياء عامل الإبداع الحضاري لرفع مستوى المعاصرة بالإبداع وليس بالتقليد. ويعتمد مكية عوامل الرغبة والعاطفة والأخلاق لتحقيق الإبداع في طروحات القيم الأخلاقية.
طرح "محمد مكية " رؤيته عن تحليل الفكر الإسلامي للوظيفة الأخلاقية والجمالية في النتاجات المعمارية بقوله:" أن الفكر الإسلامي يعدّ المادية والروحية كياناً واحداً بالنسبة للإنسان وخلقه، وهذا ما يوازيه في مضمون مفهوم الوظيفية والجمالية وعدّها تكويناً واحداً.فهو هنا يقر بمفهوم وحدة القيم الجمالية والنفعية، فهما: "في فلسفة الفكر الاسلامي كيان واحد كوجهين لعملة واحدة. هو يؤكد " ان العقلانية وحدها لا تحقق الجمالية، والجمالية ليست عنصرَ زيادة " فهو يعطي للقيم الجمالية وظيفة كبيرة في النتاج المعماري. وبينت الطروحات اهمية التراث والموروث القيمي وترابطها مع البيئة المكانية في قوله: "ان التراث لا يقتصر على المعالم التأريخية والآثار الباقية او الفانية. إن مثل هذه المعالم قد تتوفر فيها خبرة وتجارب تعدّ ثمينة في تكوينها العضوي وترابط القيم الجمالية والوظيفية، وبحكم انتسابها وعائديتها وتفاصيلها المترابطة
نستنتج من ذلك أن القيم الأخلاقية في طروحات مكية لها حضورا جليا، ولكنه معماريا لا ينطلق من الطرح النظري للقيم الأخلاقية بل يسعى لتطبيقها على ارض الواقع. لذا فهو يركز على أن مصدر القيم في الطروحات الإسلامية هو مصدر متعالٍ، وتطبيقاتها العملية تتمثل في تراث العمارة الإسلامية عبر قرون عديدة. واخذت بعدها الحضاري في ضوء ابعاد الفعل الاخلاقي وما حققته من انسجام وصدق النية والهدف، وكذلك أهمية الترابط بين الزمان والمكان والقيم الأخلاقية[13].

الفكر الأخلاقي وضرورة المبادئ الأخلاقية

نضج الفكر الأخلاقي والتفكير لا يعتمدان على استخدام المبادئ الأخلاقية العامة. يعطي جوناثان دانسي التعبير التالي الموجز عن الالتزام المركزي للخصوصية: "الفكر الأخلاقي ، والحكم الأخلاقي ، وإمكانية التمييز الأخلاقي - لا يعتمد أي من هذه الأمور بأي شكل من الأشكال على توفير العرض المناسب للمبادئ الأخلاقية"[14] تشمل مجموعة متنوعة من الخصوصية نسخة دانسي القوية. في كتابه "الأسباب الأخلاقية" عام 1993 ، حيث جادل دانسي بأن استخدام المبادئ في التفكير الأخلاقي ليس فقط رديءًا بل ضارًا في الواقع:
حيث توصف المبادئ بأنها ليست غير ضرورية فحسب ، بل ضارة في الواقع للأخلاق الحميدة.
تؤكد الخصوصية على حرية التفكير الأخلاقي من أي أسس ضرورية في المبادئ ، مع طبيعة التفكير الأخلاقي وعمليات التعلم الأخلاقي التي تحتاج إلى مزيد من التوضيح.
العموم هو تقريبًا الرأي القائل بأن المبادئ ضرورية (بمعنى ما) للفكر والخطاب الأخلاقيين
. كما أنه لم يكن واضحًا تمامًا ما هو معنى "الضرورة" الذي يجب فهمه على أنه ينطبق على ضرورة مثل هذه المبادئ. من بين مجموعة وجهات النظر العامة ، فإن الشكل الأقوى هو العمومية الفرعية الصارمة. الاختصاصيون العامون هم أولئك الذين يدّعون أن ما يعنيه فعل ما أن يكون أخلاقيًا هو أنه يمكن إدراجه ضمن مبدأ عام غير استثنائي - بناءً على هذا الفهم ، سيكون كانط هو اختصاصي Ur-generalist من بين العموميين المعاصرين ، يعبّر براد هوكر عن حساب عام تعددي يسميه التعميم الروسي ، والذي `` يرى أن الأخلاق تتكون من مجموعة مبادئ غير قابلة للاختزال لا تأتي في ترتيب صارم للأولوية "[15]
يمكن أن تتناقض الآراء التعددية والضمنية الصارمة مع ما يمكن أن نطلق عليه التعميم التنظيمي - الرأي القائل بأن الأخلاق ليست الأخلاق نفسها ، ولكن قدراتنا المعرفية وحدودنا ، هي التي تستلزم التزامنا بالمبادئ. قد يُفهم شون ماكيفر ومايكل ريدج على أنهما يتمتعان بمنظر من هذا النوع. إنهم يدافعون عن العمومية كأطروحة توجيهية ، بحجة أن المبادئ هي أدلة في الفكر والخطاب الأخلاقيين ، وهي أدلة تحتل دورًا بارزًا في ممارساتنا لا يمكن أن يحل محله التمييز الخاص[16]
ان شيفلر محق في قوله إن القصة الكاملة لكيفية دخول المبادئ الأخلاقية في انعكاساتنا الفردية وممارساتنا الاجتماعية هي قصة معقدة ، ولا يوجد شيء. في فكرة النظرية الأخلاقية التي يجب أن تعمينا عن هذا التعقيد ، أو تقودنا إلى الاعتقاد بأنه سيكون من الأفضل وضع حالة أبسط .[17]

تجاوز الأخلاق

إذا ركزنا على ميزة التعظيم المزعومة للكمال ، فيمكننا أن نميل إلى فهم قلق ويليامز وولف باعتباره اعتراضًا على أن الكمال الأخلاقي يستبعد حسن التقريب. لكن يوضح وولف أن انشغالهم ليس بعقلية واحدة. بدلا من ذلك ، إنها الطريقة الأخلاقية يهيمن على الاهتمامات الأخرى غير الأخلاقية التي تخلق مفارقة الكمال الأخلاقي. وتتجاوز الأخلاق الاهتمامات الأخرى "بطريقة مختلفة" عن المثل العليا الأخرى يبدو أن الدافع وراء الحجة هو أن الكمال الأخلاقي غير معقول بقدر ما هو يتفوق على أي قلق آخر. يبدو إذن أن الاعتراض الحقيقي ليس أن الأخلاق تتعارض معها الرفاهية ، لكنها تقيد بشكل غير معقول ما هي الرفاهية. تتخطى الأخلاق كل ما هو متنوع العناصر التي تساهم عادة في الرفاه الشخصي. الغلبة ، إذن ، هي المشكلة الحقيقية ،السبب الذي يجعل السعي إلى الكمال (إن لم يكن تحقيقه) غير جذاب وغير معقول كشخصي مثالي.

بالتالي لا يمكن التعامل مع الأخلاق على أنها رغبة واحدة سائدة. إنها أعلى وليست أقوى تدعي الأخلاق نوعًا من السلطة المهيمنة التي لا يمكن للمثل الأعلى غير الأخلاقي الأخرى المطالبة بها.[18]

نظريات الكمال الأخلاقي

الكمال كنظرية أخلاقية، لها تاريخ طويل وتناولها فلاسفة مؤثرون. وقد ذكر أرسطو مفهومه عن الحياة الجيدة (eudaimonia). وعلّم طلابه أن السياسة والهياكل السياسية ينبغي أن تروج للحياة الجيدة بين الأفراد؛ حيث إن المواطنة هي أفضل ما يمكنه الترويج للحياة الجيدة، وينبغي اتباعها عن أي شكل آخر من أشكال التنظيم الاجتماعي. وقد كتب فريدريك نيتشه عن وصول المرء إلى الكمال بممارسة إرادة القوة.

طوّر الفيلسوف ستانلي كافيل فكرة الكمال الأخلاقي مثل فكرة وجود الذات التعجيزية ولكن المدركة التي ينبغي على المرء الكفاح لبلوغها. ويعتقد الكماليون الأخلاقيون أن الأسئلة القديمة، مثل "هل أعيش كما يفترض بي أن أعيش؟" يصنعون كل الاختلاف في العالم تتسبب في حدوث كل التغيير ويصفون الالتزام الذي ينبغي أن نتحلى به بطرق تبدو غير متطلبة بشكل مستحيل، ولكنها ليست كذلك. ونفعل ذلك لأنه يمكن فقط من خلال الاحتفاظ بهذه النظرة "المستحيلة" في الذهن أن يناضل المرء من أجل الوصول إلى "الذات التعجيزية ولكن المدركة".

يستخدم ستانلي كافيل كل من رالف والدو إمرسون وفريدريك نيتشه وجون ستيوارت ميل كأمثلة على وجهة النظر هذه ويستكشف أنواعًا منها لدى روسو وكانت كذلك. وقد أيد هيلاري بوتنام هذه الفكرة أيضًا وأسندها إلى مارتن بوبر وإيمانويل ليفيناس وفرانز روزنزويج

نظرة ستانلي كافيل للكمال :

استنادًا إلى دورة محاضرة بعنوان "الكمال الأخلاقي" ألقاها لأول مرة في جامعة هارفارد في ثمانينيات القرن الماضي ، يصف ستانلي كافيل الكمال الاخلاقي بشكل عام ، وما يسميه "الكمالية Emersonian بالنسبة لكافيل ، الكمالية الأخلاقية هي نظرة أو سجل للفكر ، طريقة للتفكير في الأخلاق معبر عنها بشكل موضوعي في بعض أعمال الفلسفة والأدب والسينما. كما يلخص ويليام روثمان فكرة كافيل ، "يأخذها على أنها مهمتنا الأساسية كبشر - في نفس الوقت أعمق رغبتنا ، سواء كنا نعرف ذلك عن أنفسنا أم لا ، والتزامنا الأخلاقي - لنصبح أكثر إنسانية ، لتحقيق إنسانيتنا. في حياتنا في العالم ، الأمر الذي يتطلب دائمًا الاعتراف المتزامن بإنسانية الآخرين (اعترافنا بهم وإيمانهم بنا).

مؤشرات الوظيفة الأخلاقية للعمارة

أفرزت الطروحات والدراسات السابقة مؤشرات عدة مرتبطة بالوظيفة الاخلاقية للعمارة منها :

- ما يتعلق بتحقيق الحاجات الأساسية الإنسانية،
- ما اندرج تحت الخطاب المعماري ذا البعد الاخلاقي واسلوبية التعامل مع العناصر المعمارية والاخلاقية في قصدية العمارة،
- ما يتعلق بالوظيفة الاخلاقية في التعامل مع المواد البنائية والفعل الاخلاقي في الممارسات العملية .

الوظيفة الاخلاقية للعمارة تكمن في تأسيس روح المجتمع ليسكن ويقيم. أن العمارة تتمركز في المتطلبات الانسانية والكينونة في العالم فالطبيعة الأخلاقية لها تظهر قابليتها على التأويل على ان لا يكون هذا تجاوزا على القوانين الطبيعية والإجراءات الحضارية الثقافية، وعليه فإن تصميم الأبنية يعيد تشكيل العادات البشرية التي لا تتضارب مع القيم الاخلاقية والابعاد المكانية .

ينبغي الاهتمام بمؤشر تحديد الأخلاقية في قصدية العمارة من حيث النية والهدف من إنشائها وهي ليست أحكام وظيفية فقط لكنها أخلاقية في بنيتها العميقة، فالحكم الاخلاقي يكون ضروريا

لتقييم مشروع معماري من ناحية النية في كونه يهدف للوصول إلى "الأسمى" لتحقيق فضيلة اخلاقية العمل، فطبيعة المشروع يضفي بعدا أخلاقيا يمكن قياسه من منطلق القصدية[19]
اولاً، اي ان العمارة ضمن محيطها تحقق وظيفة اخلاقية حتى لو أدت وظيفتها العملية ضمن مكان معين وبيئة اجتماعية محددة لتخدم قضايا إنسانية بقوانين أخلاقية وقيم اجتماعية. والمفهوم العربي الإسلامي لقصدية العمارة يتحدد في كونها أداة نسخرها في اطفاء حاجات متعددة سواء أكانت الوظيفة أو الحاجة المتأصلة في الإنسان، أم تلك الفعاليات المستحدثة. وتُعد العمارة وفق هذه المفاهيم صورة شمولية كلية على اساس علاقة الجزء بالجزء وعلاقته بالكل لتحقيق الوظيفة الاخلاقية للمبنى .[20]
وأشارت الطروحات إلى البعد الأخلاقي لا سلوب التعامل مع العناصر المعمارية، حيث أن غالبية النتاجات المعمارية العربية الإسلامية تعكس ضرباً من التضاد البصري من حيث أسلوبية التعامل مع الهيكل الخارجي للمبنى وتفاصيله الداخلية، فهي مجردة من التفاصيل في هيئتها الخارجية مع الاغناء في المعالجات الداخلية ويرتبط هذا بالبساطة والتواضع المظهري والغنى والقوة في الروح والمحتوى، فالمحاكاة الصريحة للواقع تعد حجر الاساس في انتاج عمارة واقعية ترتبط بالمدلولات الثقافية والمعطيات الاجتماعية والبيئية والاقتصادية والزمان والمكان، وقد كان المعمار العربي بارعا في انتاج عمارة واقعية يندمج فيها الحاوي مع المحتوى بعلاقة جدلية متكاملة. وترتبط القيمة الجمالية بمفهومها الغربي بفلسفة الفن إذ إن اضافة شكل جميل ذا بعد خيالي يتطابق مع معتقدات المجتمع ستكون خاصية جمالية بقوة[21]

النقد الأخلاقي في العمارة

من خلال تحويل انتباهنا إلى الهندسة المعمارية ، أعتقد أن الغالبية العظمى من الأعمال عبارة عن مباني ليس لها علاقة بالفن ومعظمها عبارة عن منازل وأماكن عمل. البعض منا محظوظ بما يكفي للعيش أو العمل في مبانٍ جيدة ، أي مباني قادرة على توفير المأوى والراحة بما يتجاوز مستوى الاحتياجات الأساسية. أيضًا . ومن المعروف أن الجدل حول ماهية الفن قائم بذاته ويتطلب أكثر بكثير من مناقشة النقد الأخلاقي. وفقًا لبومبرغر ، يمكننا تقييم الأعمال الفنية من الناحية الأخلاقية بطريقتين:
1) من خلال التأثير السببي للعمل على الرفاهية والبيئة أثناء التخطيط والبناء والاستخدام
2) ومن خلال معناه الرمزي أو تأييد المواقف الأخلاقية.
من الواضح ، على سبيل المثال ، أن المنزل يمكن أن يكون له تأثير كبير ، وليس فقط على حياة من يسكنونه. من المفترض أن تؤدي محاسبة هذه التأثيرات وغيرها من التأثيرات السببية الأقل وضوحًا للهندسة المعمارية إلى استنتاج مفاده أن الأخلاق مهمة حقًا عندما يتعلق الأمر بتقييم العمارة. وهو كذلك بالمعنى الواسع. تتضمن الهندسة المعمارية أفعالًا وهي ذات صلة أخلاقية (أو بعضها على الأقل).[22]

القيمة الأخلاقية والقيمة المعمارية

أن القيمة المعمارية تعتمد جزئيًا على القيمة الأخلاقية بطريقة تجعل عملًا معماريًا في بعض الحالات يكون (أو جدير بالتقدير بسبب حقيقة أن لها قواعد أخلاقية (أو مزايا). قد يبدو هذا غير مثير للجدل إذا كانت القيمة المعمارية تمثل القيمة الإجمالية لعمل معماري. ومع ذلك ، يثير المستقلون اعتراضين وفقًا للاعتراض الأول ، نقوم بتقييم الأشخاص أخلاقياً (أفعالهم ودوافعهم ونواياهم وشخصياتهم) ، لكن ليس هناك أي معنى لتقييم الأعمال الفنية أخلاقياً مثل الأعمال المعمارية. إن التقييمات الأخلاقية لمثل هذه الأعمال ، كما يذهب الاعتراض ، تستند إلى فئة من الأخطاء لأن النقد الأخلاقي يفترض مسؤولية أخلاقية وبالتالي وكالة أخلاقية ، لكن الأعمال المعمارية ليس لها حالات ذهنية وبالتالي لا يمكن أن تكون عوامل أخلاقية. ومع ذلك ، فإن القطع الأثرية مثل القوانين والدساتير ، على سبيل المثال ، تخضع أيضًا للتقييم الأخلاقي. ومن ثم ، لا يوجد اعتراض عام على إخضاع المنتجات الصناعية للنشاط البشري للتقييم الأخلاقي. علاوة على ذلك ، تكشف نظرة فاحصة على الممارسات النقدية أنه يمكننا تقييم الأعمال المعمارية محليًا[23].

يشمل التقييم الاخلاقي مايلي :-
أولاً فيما يتعلق بعمليات التخطيط والتصميم والبناء. يمكن ، على سبيل المثال ، انتقاد البناء أخلاقيا بسبب انتهاك الحقوق المعنوية خلال مرحلة بنائه ، على الأقل في حالات معينة.
ثانياً : نقوم بتقييم الأعمال المعمارية أخلاقياً فيما يتعلق بتأثيرها على البيئة. يمكن ، على سبيل المثال ، انتقاد مبنى أخلاقيا بسبب انبعاثه غير المتناسب من الملوثات ، استهلاك الطاقة وإهدار الموارد.
ثالثًا :نقوم بتقييم الأعمال المعمارية أخلاقياً فيما يتعلق بتأثيرها على الأفراد والمجتمع. يمكن ، على سبيل المثال ، انتقاد المبنى أخلاقيا لأنه يؤثر سلبًا على صحة الأفراد أو رفاههم أو سلوكهم ، وبسبب التشويش الاجتماعي السلبي.
رابعا : نقوم بتقييم الأعمال المعمارية أخلاقياً فيما يتعلق بوظائفها ومعانيها الرمزية وأشكالها.
من الواضح أن مثل هذه الجوانب يمكن تقييمها أخلاقياً فيما يتعلق بتأثيرها على الإنسان والبيئة. ومع ذلك ، قد تكون هناك أسباب لتقييمها بشكل أخلاقي بغض النظر عن تأثيرها. يبدو أن المعنى الرمزي للمبنى الذي يعبر عن المواقف السيئة شفهيًا يستحق تقييمًا أخلاقيًا سلبيًا ، بغض النظر عن تأثيره الفعلي على الناس. تحدد الطرق الثلاث الأولى للتقييم الأخلاقي للأعمال المعمارية قيمتها الأخلاقية الخارجية ، نظرًا لأن مثل هذه التقييمات تتعلق بالظروف التي يتم بموجبها تطوير الأعمال ، فضلاً عن آثارها السببية. يحدد الأخير القيمة الأخلاقية الجوهرية للعمل المعماري ، لأن مثل هذا التقييم يتعلق بخصائص العمل نفسه ، بغض النظر عن كيفية تأثيره على الناس والبيئة. ضمن الجدل حول العلاقة بين القيم الأخلاقية والجمالية للأعمال الفنية ، غالبًا ما تقتصر القيمة الأخلاقية على القيمة الأخلاقية الجوهرية والتي ، بدورها ، تفسر عادةً فقط من حيث السمات الأخلاقية للمواقف التي يظهرها العمل الفني. ومع ذلك ، فإن مثل هذا المفهوم للقيمة الأخلاقية ضيق للغاية بالنسبة للهندسة المعمارية ويستبعد الاعتبارات العواقبية من البداية. وبالتالي ، هناك استنتاجات يبدو فيها الحكم على الأعمال المعمارية وفقًا للخطوط الأخلاقية أمرًا سهلاً وهو ممارسة شائعة. ولكن كيف يجب تفسير مثل هذه الأحكام الأخلاقية؟ وقد قيل إنه ينبغي إعادة وصف مثل هذه الأحكام على أنها تقييمات لما يتم من خلال الأعمال من قبل أولئك الذين شاركوا في تحقيقها وصيانتها ، ويمكن اعتبارها مسؤولة بشكل هادف. وفقًا لوجهة النظر هذه ، فإن التقييم الأخلاقي موجه بشكل أساسي إلى الأشخاص الذين يكلفون أو يصممون أو يبنون أو يستخدمون عملًا معماريًا ، وبشكل غير مباشر فقط تجاه العمل نفسه. جادل آخرون بأنه يمكننا على الأقل إجراء تقييمات أخلاقية معينة للأعمال المعمارية في ظاهرها إذا ميزنا بين المسؤولية الأخلاقية والمساءلة الأخلاقية. من هذا المنظور ، يمكن أن يكون العمل المعماري نفسه مسؤولاً أخلاقياً ، على الرغم من أنه لا يمكن اعتباره مسؤولاً أخلاقياً بسبب افتقاره للوكالة الأخلاقية. إجابتي على الاعتراض الأول على الادعاء لا يتطلب أي قرار بشأن الاستراتيجية الواعدة أكثر[24].
يمنح الاعتراض الثاني إمكانية تقييم الأعمال المعمارية أخلاقياً ولكنه يصر على أن الأخلاق لا يمكن أن تكون ذات صلة من الناحية المعمارية لأن بعض الأعمال المعمارية جيدة أو حتى أعمال رائعة في الهندسة المعمارية ، على الرغم من أنها شديدة الخطورة من الناحية الأخلاقية. بعض الأعمال العظيمة (معماريا) تستحق أخلاقيا لانتهاك المبادئ الأخلاقية خلال مرحلة التخطيط والبناء ؛ ربما كان هناك فساد ، أو استغلال ، أو تمييز ، أو عمل قسري ، أو حتى استخدام العبيد ، كما هو الحال بالنسبة للأهرامات المصرية. تعتبر الأعمال العظيمة الأخرى إشكالية أخلاقية بسبب الضرر الذي تسببه للبيئة ، كما هو الحال بالنسبة للمباني الحديثة المعزولة بالحد الأدنى مع أنظمة التسخين المهدرة بيئيًا. المزيد من الأعمال العظيمة غير أخلاقية بسبب التأثيرات السلبية على صحة أو رفاهية البشر ، إما بسبب الاستخدام غير الأخلاقي المقصود (كما هو الحال مع المدرج الروماني) ، أو بسبب عدم الملاءمة الوظيفية حيث يتم التضحية بالراحة من أجل الجماليات. وتوجد أيضًا مبانٍ عظيمة مشهورة أخلاقياً بسبب المواقف أو الآراء المخالفة أخلاقياً التي تعبر عنها ؛ ومن الأمثلة على ذلك كتاب Casa del Fascio لجوزيبي تيراغني ، والذي غالبًا ما يوصف بأنه يرمز إلى الأيديولوجيات

الفاشية. لا ينطبق هذا الاعتراض إلا على الأخلاقيات المتطرفة ، والتي بموجبها يتم تحديد القيمة المعمارية حصريًا من خلال القيمة الأخلاقية. هذه الأخلاق المتطرفة غير قابلة للتصديق لأننا نقوم بتقييم أعمال الهندسة المعمارية فيما يتعلق بمجموعة واسعة من الصفات ، مثل جمالها أو أصالتها أو خصوصية الموقع أو متانتها أو وظيفتها أو وضوحها. يجب على الأخلاقي المعتدل أن يكون تعدديًا فيما يتعلق بالقيمة المعمارية وأن يعترف بأن القيمة المعمارية ، إلى جانب القيم الأخلاقية ، تشمل أيضًا القيم الجمالية والتصميم والاستخدام ، فضلاً عن القيم الفنية التاريخية والاجتماعية والمعرفية ، من بين أشياء أخرى. بعد ذلك ، يمكنه أن يرى أن المبنى مشهور من الناحية المعمارية كما هو متفق عليه أخلاقياً ، ولكن له العديد من المزايا المعمارية مما يجعله عملاً جيدًا أو حتى رائعًا للهندسة المعمارية بشكل عام.[25]

قراءة في الفعل المعماري الأخلاقي

أن العمل المعماري سيكون في بعض الحالات مقبولًا من الناحية الجمالية (أو جدير بالتقدير) بسبب الآفات الأخلاقية (أو المزايا) - هو أنه يناسب ممارساتنا التقييمية على أفضل وجه. يمكن إثبات ذلك ، على سبيل المثال ، بالإشارة إلى الدور الذي تلعبه الاعتبارات الوظيفية في النقد المعماري. هذه الاعتبارات حاسمة لتقييم الأعمال المعمارية لأن الهندسة المعمارية وظيفية بشكل أساسي. فهي لا تتعامل فقط مع الأشكال ، ولكن يجب ترتيب هذه الأشكال لتوفير إطار مناسب لأنشطة بشرية محددة. كما أشرت ، فإن الاعتبارات الوظيفية لها تأثير على التقييم الأخلاقي حيث أن الملاءمة الوظيفية للعمل المعماري يمكن أن تؤثر على رفاهية مستخدميها. يمكننا ، على سبيل المثال ، أن نثني على مبنى أخلاقيًا من أجل كفايته المكانية وسهولة استخدامه. ومع ذلك ، غالبًا ما تؤثر الاعتبارات الوظيفية أيضًا على التقييم الجمالي للعمل المعماري. من المفترض على نطاق واسع أنه يمكننا ، على سبيل المثال ، الثناء الجمالي على مبنى بسبب جماله الوظيفي[26].

يمكن للمبنى أن يكون جميلًا من الناحية الوظيفية إذا كان يبدو كذلك لوظيفته ، لأن التوقعات التي أثارتها معرفتنا بوظيفته تبدو مشبعة. وهكذا يبدو أن العديد من المباني السكنية على طراز Art Nouveau توفر مكانًا مناسبًا للعيش. يمكن للمبنى أيضًا أن يكون جميلًا من الناحية الوظيفية إذا أظهر توترًا ممتعًا فيما يتعلق بوظيفته ، نظرًا لأنه يحقق الغرض منه ولكنه يُظهر بعض الميزات المدهشة فيما يتعلق بفئته الوظيفية. على سبيل المثال ، كان مصنع الغلايات ميس فان دير روه في معهد إلينوي للتكنولوجيا يعمل بشكل جيد على الرغم من أن مدخنته الشبيهة بالبرج والنوافذ ذات الجدران العالية جعلته يبدو وكأنه كنيسة مبكرة. أخيرًا ، يمكن أن يكون العمل المعماري جميلًا من الناحية الوظيفية إذا كان أنيقًا فيما يتعلق بوظيفته ، من خلال تلبية توقعاتنا وتحقيق وظيفته بطرق فعالة أو بارعة. على سبيل المثال ، يعبر جسر Salginatobel الذي أنشأه روبرت مايلرت واديًا شديد الانحدار بطريقة جريئة وأنيقة دون استخدام عناصر غير ضرورية. بهذه الطريقة ، يمكن أن تكون الكفاءة الوظيفية (أو عدم الكفاية) ميزة أخلاقية وكذلك جمالية للعمل المعماري .

العمارة الأخلاقية

يؤكد كل اختصاصي أن العمارة الأخلاقية ليست فقط مساعدة متقنة ولكنها ضرورية للفكر والخطاب الأخلاقي. يميز التعميم العملي أولاً الاعتبارات المعرفية على الاعتبارات الميتافيزيقية. نحن مثل البحارة الذين يتعين عليهم إعادة بناء سفينتهم في عرض البحر ، دون أن نتمكن من تفكيكها في الحوض الجاف وإعادة بنائها من أفضل مكوناتها [27]

سيبذل بحار ماهر قصارى جهده للتأكد من أن الأشياء على شكل سفينة ، ولكن إذا أرادت الإبحار ، فإن القارب غير قابل للتفاوض. وبالمثل ، يجب على الفاعل الأخلاقي أن يستجوب ممارساتها ومبادئها ، لكن القيام بذلك هو عمل من الداخل لمثل هذه الممارسات ، مسلحة بالفعل بهذه المبادئ. لاحظ أن الضرورة العملية لا تبرر الإيمان بصدق هذه المبادئ ، ولكن فقط تبني مثل هذه المبادئ كإرشاد أو تنظيمي. تحترم العمارة الأخلاقية جيدة البناء ملاحظتنا للعموميات

الأخلاقيـة ، والتـي يـتم ترميزهـا فـي شـكل مبـادئ وممارسـات تحتـرم ضـغوط الحيـاة الأخلاقيـة كحيـاة مشـتركة. دعونـا لا ننكـر الحقيقـة فـي الخصوصـية: التمييـز مهـم وجـزء ممـا يجـب أن نميـزه هـو السـمات البـارزة التـي توحـد الحـالات أو تفـرق بينهـا. لكـن الحقيقـة فـي العموميـة تتطلـب أيضًـا الاعتـراف: نحـن نسـتخدم المبـادئ الأخلاقيـة العامـة بشـكل دفـاعي بشـكل فـردي. بشـكل جمـاعي ، نقيم بشكل دفاعي ونعتمد بشكل روتيني على العمارة الأخلاقية.[18][3]

الكمال في العمارة

آثـار الكمـال اهتمـام المصـمم عبـر نتاجـه واعتبارهـا حركـة قابلـة للتحقـق فـي العمـارة كمـنهج مـؤثر علـى أسـلوب المصـمم فـي تطـور النتـاج عبـر شـكل الحركـة كتجربـة ، ويضـاف لـه ذلـك، مـثلا مشـاركة التكنولوجيـة كأسـلوب للكمـال ومعرفـة التصـميم بمفهـوم زمـان التكنولوجيـة باتجـاه اسـتحداث نسـق جديـد لـذلك الاهتمـام ليعطـي نتاجـات متعـددة تحمـل صـفات تزيـد مـن فاعليتهـا وتعمـل علـى التجديـد فيهـا باتجـاه نتـائج أفضـل فـي اداء مفهـوم الكمـال فـي العمـارة . وقـد أصـبحت التكامليـة : سـمة مـن السـمات المرافقـة للتطـور الحضـاري للمجتمعـات ، وعبـر منـاهج عـدة للوصـول إلـى الحـل الأمثـل ؛ وقـت حالـة معتمـدة فـي التصـدي إلـى المشـكلات التـي تعتـرض اهتمامات المجتمع .

ان العمـارة فـي نتاجاتهـا تعكـس تجـدد وحيويـة باعتبـار العمـارة لغـة حيـة تتطلـب تجـدد مسـتمرة و تبرز هذه الحيوية من خلال ترابط عناصر النتاج التصميمية وتكاملها وبالتالي فان

التصـميم الحـي :- هـو نـاتج لتكامـل مجموعـة انظمـة مترابطـة مـع بعضـها يأخـذ كـل منهـا دورا مـؤثرا فـي النتـاج النهـائي . وهنـا تـؤثر فكـرة التكامليـة علـى أسـاليب تطـوير نتاجـات العمـارة وفـي ابداع انماط تحمل صفات جديدة تزيد من فاعليتها . (يوسف ا.، 2017)

الدوافع المعمارية لبلوغ الكمال المعماري

ان الدافعيـة المعماريـة غالبـا تثيـر احاسـيس المتلقـي فـي التلـذذ والتمتـع والغـرض منهـا الابتعـاد عـن الملـل والـروتين المتكـرر ، كمـا أن العقلانيـة الفعـل المعمـاري فـي سـد حاجـة مهمـة يمكـن أن ترافقهـا فعـل رغبـة وبهـذا تكـون العمليـة مزدوجـة ، ومـن جانـب اخـر ان طبيعـة الانسـان هـي الميـول الـى الفضـول وحـب التطلـع والـتعلم ، وعلـى العمـارة ان تعمـل علـى ذلـك مـن خـلال فعاليـة التكوينـات المعماريـة وجعلهـا جذابـة فـي كـل وقـت ، كمـا أن السـعادة والكمـال فـي العمـارة هـي تلبيـة الحاجـات وتحقيـق اقصـى الرغبـات المعاصـرة لمسـتخدميها فهـي سـعادة الـروح والسـكينة الناميـة لـدى متلقـي العمـارة ، حيـث أن الكمـال لا يتطلـب تغذيـة الحاجـة تمامـا وانمـا هـي سـعادة الـروح والجسـد امـا الاحبـاط المتوسـط فهـو عـين العمليـة التصـميمية والتـي تقـوم علـى مبـدأ تعـدد التـأويلات مـن قبـل المسـتخدم فخلـق فجـوة تصـميمية مبهمـة المعرفـة والادراك تزيـد مـن العمليـة الفكريـة للمشـاهد وبالتـالي يقـوم بالتـأويلات المتعـددة حتـى يسـتقر فـي رؤيتـه وقراراتـه والثبـات فـي فكـرة واحـدة غالبـة ، بعـد تلـك العمليـة يقـوم الانسـان المتلقـي او المعمـاري المشـاهد فـي الحصـول الـى مـا هـو أعظـم ممـا هـو موجـود فـي تلـك العمـارة ، بعبـارة أخـرى أن تلـك الفجـوات نمـت الرغبـات وتطـورت بعـد ان كانـت هنـاك حاجـة فـي معرفـة التأويـل الصـحيح ، هـذا علـى مسـتوى الواجهـات . أمـا فيمـا يخـص المنفعـة الوظيفيـة فـي العمـارة هـي ان عمليـة الحاجـة والاشـباع تخلـق تطـور فـي الضـرورة الـى اعلـى رغبـة فالضـرورة الـى فضـاء محـدد يتطلـب وظيفـة تـؤدي كفايتهـا مـن قبـل ذلـك الفضـاء مـن حيـث اذا كـان ذلـك الفضـاء يقـوم بوظيفـة نفعيـة منتظمـة فـأن الحاجـة الانسـانية تتطـور فلابـد مـن تغيـر وظيفـة أو تطـوير ذلـك الحيـز ليعطـي وينمـي تلـك الضـرورة لتكـون رغبـة ، امـا اذا كانـت الفعاليـة التـي يقـوم بهـا ذلـك الفضـاء مقتصـرة تمامـا فـي تلبيـة الضـرورة الانسـانية فانـة يعمـد الـى الغائـة او تغييـر الوظيفـة نهائيـة ، فـي حـين لـو كـان الفضـاء يـؤدي الوظيفـة بطريقـة غيـر منتظمـة اي انـه يكـون ضـرورة ومـن ثـم يقـوم بتوفيرهـا فـأن المسـتخدم لهـذا الفضـاء يقـوم بتطـويره ليكـون وافيـة تمامـا قـدر الامكـان لمـدة مـن الـزمن لحـين أن تتطـور حاجـات المجتمـع ليعـاود الفضـاء تطـوير ذاتـه. (رشيد، 2021)

تعتمد فكرة الكمال المعماري على :-

- التواصل
- تجربة التطوير

- أسلوب العرض والتقديم
- الاسلوب الجديد للديناميكية
- العمارة المتفاعلة والذكية
- تضخيم الاشارات
- نضام تكيفي

اطراف الكمال المعماري: موضح بالشكل رقم 1

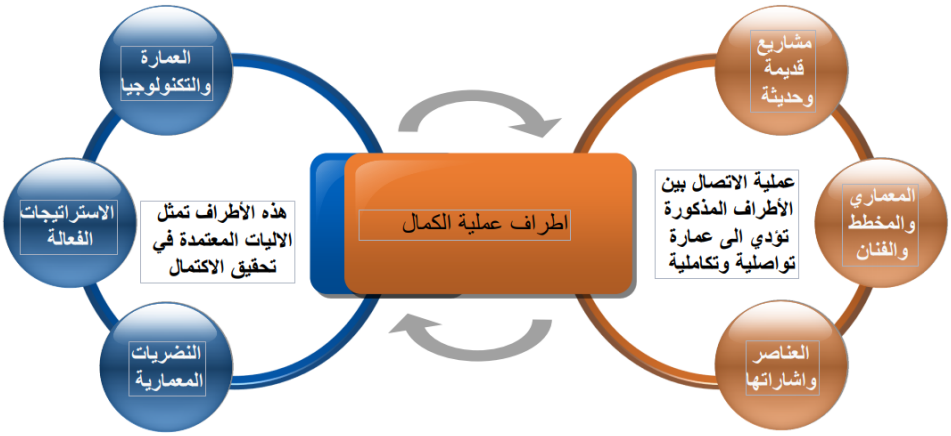

تخلق هذه الأطراف حالتين للوجود والتكامل هما القوة والفعل
- الوجود بالقوة يتمثل بالمشاريع المعمارية ذات الاصالة والتواصل
- والوجود بالفعل يتمث بالتقنيات والاليات الحديثة المعتمدة لخلق مشاريع اصيلة وذات تواصل كامن وضاهر

شكل .1. اطراف عملية التكامل المعماري

اليات الكمال المعماري

الدمج
التشكيل
اللغة المشتركة
التماثل الشكلي
التماثل مع الخصائص المفترضة
التجريد
محاكاة النظام
معايير الكمال المعماري
كما موضح في الشكل 2.

شكل .2. معايير العمارة

مستويات الكمال المعماري

مبدأ الكمال يتعامل مع الجوانب العاطفية في التصميم حيث يؤكد معاني الأصالة والاستقرار والألفة مما يجعله مرتبط أحيانا بمذهب المحافظين. فعندما تتعامل مع عمارة اليونان القديمة ، مثلا ، تتكامل فيها العلم والفلسفة والعمارة والتجارب الإنسانية التي عاصرت حقبة زمنية معينة

(لتعطي مستويات معرفية في كمالية فلسفة العمارة وفلسفة العلوم وعلم العمارة) فقد تتكامل علوم العمارة مع الفلسفة كارتباطات ذهنية ؛ وتتكامل فلسفة العمارة مع العلوم ارتباط في الواقع الخارجي ؛ وتتكامل فلسفة العلوم مع العمارة كظاهرة يتعامل معها الانسان مقابلة الكمالية في مستوين :

- مستوى من تكاملية النتاج في الفلسفة التي يتحرك بها الإنسان من الخارج إلى الداخل.
- مستوى اخر في الاضمحلال من الداخل إلى الخارج .

النتاج المعماري بين الضرورة والكمال

يعتبر المأوى حاجة ضرورية ، وان الله عز وجل وفر كل المواد الداخلة في سد تلك الحاجة ، وهنا ينبغي على الانسان تشكيل حاجته من تلك المواد المتوفرة في الطبيعة وبالتالي سيقوم الانسان بتشكيل مأوى يحميه من الضرر الخارجي أي وظيفة نفعية ثم يعمل على إضافة رونقات أخرى توفر له الرفاهية وتظهر التأثيرات السيكولوجية على مبناه وبها يتجاوز خط الحاجة وتحقيقا للرغبة وصولا للكمال المعماري الذي يعتقده الشخص ذاته .

يتضح أن ممارسة عمل ايجاد سد الحاجة والضرورة ممكن أن تخضع إلى توليد طمع الرغبة في عمل واحد ، لان اكتفاء ضرورة معينة لا شك في أن تولد طلب رغبة بعد الاشباع وهذه فاصلة غاية في الأهمية التي تعتبر الحبل الواصل بين الضرورة والرغبة في العمل المعماري أو الفاصلة بين الموضوعية والذاتية للمستخدم . إن الرغبة هي ممارسة أقصى ما يمكن من الممتع والملذات البدنية ، وأن السعادة (الكمال) هي مجموع هذه المتع والملذات كما يشير اليها الفيلسوف اليوناني (أريستيبوس تلميذ سقراط) ، (ونستطيع ان نعتبر تفسير ابيقور) لهذا النوع من اللذة والتي كانت تعني بالنسبة له غياب الألم وسكينة الروح ، فالإنسان يحاول الوصول الى اقصى ما يمكن من الرغبات لتحقيق في النهاية كيفية الوصول إلى الهدف وهي السعادة والكمال ، أن سبب هذه العملية كما يفسرها (اريك فروم) تخضع الى المقدمتين النفسيتين الأساسيتين اللتين بني عليها الانسان وهما :

الأولى أن الهدف من الحياة هو السعادة التي تعتبر بلوغ الكمال، أي تحقيق أقصى متعة ، وهي إشباع أي رغبة أو حاجة ذاتية تعني للمرء مذهب اللذة الراديكالي .

الثانية ان الانانية، والسعي لتحقيق المصلحة الشخصية ، والجشع وهي الصفات التي يولدها النظام من اجل تسيير أموره تفضي الى الانسجام والسلام .

وعليه فقد تبين أن الرغبات هي حاجة ستظهر لا محالة في العمارة الإنسانية بعد توفر سد الضرورة، وبما إن الرغبة تبدأ يقينا بعد اكتفاء حاجة معينة لتبدأ بعدها رحلة البحث عن الرغبات بما توفر الذات الإنسانية الأكيدة التي تؤكد عليها العمارة ، وهذا شرطة لا يقل عن أهمية الضرورة ، التي تجعلها بمثابة رغبة طمحت إليها العمارة في الوصول الى اكتفاءها موضوعية ويستمر لتحقيق رغباته كخطوة لاحقة . وعليه فوجود هيئة قياس الرغبة في العمارة ضرورية للإنسان ، وبهذا تم تحديد التسلسل في الحصول على الهدف وهو الكمال أي تحقيق التوازن بين الذات والموضوعية .

ومن هذا يتضح أن الهدف الأسمى للعمارة مرتبط برغبة المستخدم ولما أن الرغبة لها زمن محدد للتحول الضرورة اذا فالهدف في العمارة لا يمكن تحديده وادراكه لان الضرورات والرغبات متغيرة مع الزمن فتقوم العمارة في السعي الى اقصى رغبة لتلبية طموح شاغليها تقيقا للكمال الذي يبتغوه.[28]

العينة البحثية

لبيان الفرق بين الضرورة والكمال تناول البحث عينتين تتبع العينة الولي من الضرورة وتمثل بالسكن واطئ الكلفة ام العينة الثانية فنابعة من رغبات الانسان المتعددة تحقيقا للسعادة الإنسانية والكمال المعماري وتمثل بالمسكن الذكي.

اولا : سكن واطئ الكلفة / مدينة الشيخ زايد السكنية : من المشاريع الناقذة للعجز السكاني في فلسطين والذي شيد سنة 1994 ، ضمن آلية حددت في ذلك الوقت والتي عرفت نظام جمعيات الإسكان " والذي شجعت الاستثمار في انشاء المباني اللازمة لإيواء المواطنين مع الشحة العالية في المساكن

من خلال تحليل المشروع للشكل الخارجي نلاحظ تلاصق الوحدات السكني واشتراك كل وحدتين بجدار واحد مع عدم التركيز على الواجهات الخارجية وتوجيهها باعتبار الاشغال اهم من التزيين ، وكذلك أن مميزات السكن المتعدد الوحدات هو اشتراك الوحدات بالخدمات العامة والتي تقلل من الكلف بشكل كبير ، أما فيما يخص مخطط الوحدة السكنية فهي توفر كافة الفضاءات الاساسية للمستخدم في مساحة 100 م 2

نستنتج ان هذا النوع من السكن جاء لتلبية الضرورة الأساسية وهي المأوى والفضاءات التي يتطلبه الانسان لمعيشته وبالتالي وفر المتطلبات الأساسية كالحاجة الى الحماية والأمان.

نستنتج ان هذا المنزل قد أدى وضيفته الأخلاقية وهي أن يؤدي أي عنصر ضمن محيطه الغرض الذي أوجد من أجله من دون إفراط أو تفريط ومقدار الاضافة القيمية التي يبثها باتجاه هذا المحيط أي انه قد وفر كل من السكن والايواء والحماية ووفير متطلبات الاسرة بعد ما كإنو يعانون من التشرد.

ثانيا : المسكن الذكي / مسكن Heliotrop :-

المبنى من تصميم (رولف ديش) 1994 ، وهو خاص له كمسكن ويقع في المانيا - فرايبورغ ، وهو مكون من جزأين ، الأول فية موقف الخاص بالسيارات واستقبال ومكتب معماري خاص ، أما الجزء العلوي فهو مكون من محور دوار ذو ثلاثة ادوار ، وهذا المحور الذي يحمل هيكل المبنى متحرك بزاوية 360 درجة ولذلك سمي بمنزل عباد الشمس (Heliotrop) ، يفتح الدور الاول الفوق الأرضي الثابت مدخل آخر للصعود الى الادوار الثلاثة ، يتميز المنزل بالمواصفات الاتية :

- ذاتية التحكم : توفر نظام ادارة BMS
- القدرة على التغيير : تغيير خصائص الغلاف الخارجي حسب فصول السنة .
- التحكم عن بعد في انظمة المبنى وتجهيزاته .
- امكانية توفير طلبات المستخدم في تغيير اجواء الغرف وتحريكها بأي اتجاه ممكن .
- نظام الاتصال الذكي .
- بيئي ، فهو يتحكم بالنظام الذاتي للطاقة الشمسية ، واكساب الطقة الشمسية .
- الراحة المفرطة لساكنيه في الاثاث المستخدم يتمتع المبنى بخصائص مرفهة عالية مما يجعل المستخدم بالزهو والرخاء والشعور النفسي المميز ، يعتبر المبنى من المباني عالية الذكاء والمهندسة ككائن حيوي .

نستنتج ان المبنى قد أدى وضيفته الأخلاقية بطريقة تختلف عن المسكن الأول حيث حاول استيعاب كل المستجدات والمستحدثات البيئية والتكنولوجية و الفكرية والاجتماعية والثقافية والعقائدية وتجسيدها في بنى فيزيائية

يتضح من المثالين اعلاه أن لكل منزل خصائصه التي يؤديها وهي مختلفة تماما مع انهما شيدا في نفس العام ويؤديان وظيفة واحدة وهي السكن ، ولكن أن الطبيعة التي شيد لها المنزلين مختلفة باختلاف الضرورة ، ففي الاول كانت هناك حاجة لسكن المواطنين في ظل عجز سكاني عالي وان الطلب اكثر من العرض ، فالحاجة الى سكن يأوي العائلة هي في اولى اهتمامات الجهات المعنية والتي تعتبر من اساسيات الفعل الاخلاقي ، لذا كانت الأنماط البنائية تسعى الى السرعة في الانجاز ، والاستغلال الأمثل للأرض ، وتقليل الكلف أما في النوع الثاني من العينة والمتمثل في المسكن الذكي ، الذي شيد في العام الذي تكون فيه العجز اسكان

فـي المانيـا قليـل جـدة فقـد أدى وضـيفة الحمايـة والايـواء واحتـرام البيئـة وعـدم اسـتهلاك الطاقـة ممـا وفر سبل راحة تتلاءم مع متطلبات شاغليه [29] .

أساليب الكمال المعماري بين التشكيل القائم والمستجد ومدى تطبيق القيم الأخلاقية في تلك الاساليب

- أسلوب الكمال المعماري المتبع بين التشكيل القائم والمستجد في نفس الزمان والمكان
- أسـلوب الكمـال المعمـاري المتبـع بـين التشـكيل القـائم والمسـتجد فـي نفـس الزمـان مـع اختلاف المكان .
- أسـلوب الكمـال المعمـاري المتبـع بـين التشـكيل القـائم والمسـتجد فـي نفـس المكـان مـع اختلاف الزمان .
- أسـلوب الكمـال المعمـاري المتبـع بـين التشـكيل القـائم والمسـتجد مـع اخـتلاف المكـان والزمان .

ونسـتعرض الآن بالشـرح والتحليـل تلـك الأسـاليب المعماريـة المختلفـة التـي تعامـل معهـا المعمـاريين المحليـين أو الأجانـب بقصـد الكمـال المعمـاري بـين التشـكيلات المعماريـة القائمـة والمستجدة.

الكمـال المعمـاري المتبـع بـين التشـكيل القـائم والمسـتجد شـكليا فـي نفـس الزمـان والمكـان : يتمثـل دوره بالعلاقـة التكامليـة التـي تـربط عناصـر تشـكيل المبنـى المختلفـة مـن فتحـات ونسـب ولـون وملمـس الـخ. بحيـث يـؤدي كـل عنصـر دورة معينـة لإدراك المشـاهد . فـإذا امتنـع عنصـر مـا يحـدث خلاط في التشكيل العام للمبنى مهما كان حجم العنصر متواضعة .

مثال : مشروع عمارة سكنية بحي مصر الجديدة - القاهرة - بدايات القرن العشرين :

تقـع العمـارة السـكنية بمصـر الجديـدة فـي شـارع الأهـرام ناصـية شـارعي الأهـرام والصـباغ وقـد قـام مالـك العقـار ، فـي نهايـة العقـد الثـامن مـن القـرن الماضـي ، بإضـافة ثـلاث أدوار سـكنية لاحقـة كمـا هـو موضـح بالشـكل وتبـين الصـورة المشـكلة بوضـوح حيـث يظهـر التشـكيل المسـتجد صـارخا فـي وجـه التشـكيل القـائم بعـدها قـام المالـك وبمسـاعدة المعمـاري بتغيـر شـامل فـي الـوان الواجهـة حتـى يظهـر تكـاملا معماريـة بتشـطيب كـلا التشـكيلين بـدهانات موحـدة ، ليقلـل مـن تـأثير التبـاين فـي التشكيلين القديم والجديد عند رؤية الواجهة العمارة للوهلة الأولى .

ويتوضـح ان البعـد الأخلاقـي لا سـلوب التعامـل مـع العناصـر المعماريـة، حيـث ان المنـتج عكـس ضـرباً مـن التضـاد البصـري مـن حيـث أسـلوبية التعامـل مـع الهيكـل الخـارجي للمبنـى وتفاصـيله الداخليـة، فهـي مجـردة مـن التفاصـيل فـي هيئتهـا الخارجيـة مـع عـدم الاغنـاء فـي المعالجـات الداخلية.

بعـد ذلـك عـولج هـذا التضـاد الأخلاقـي للمبنـى فأعيـد اسـتخدام الـوان متناسـقة لتعطـي هيئـة المبنـى المتكامل

أسـلوب الكمـال المعمـاري المتبـع بـين التشـكيل القـائم والمسـتجد فـي نفـس الزمـان مـع اخـتلاف المكـان: وهـو حـدوث تكامـل بـين عناصـر المبنـى القـائم والمسـتجد فـي شـق واحـد وهـو الزمـان ولكـن يحدث اختلاف واحد وهو

لـيس فـي نفـس المكـان ، حيـث يقـوم المعمـاري بتشـطيب المبنيـين القـائم والمسـتجد تشـطيبه واحـدة بـنفس خامـات التشـطيب ولكـن يختلـف فـي التشـكيل العـام فـي المفـردات والعناصـر التشـكيلية لكـلا المبنيـين وهنـا فـي هـذا النـوع تـم احتـرام كافـة القـيم المعماريـة والأخلاقيـة فـي المبنـى مـن عناصـر ومواد انهاء ووظيفة أخلاقية .

مثال المعهد الثقافي البريطاني بالعجوزة - الجيزة - بدايات القرن العشرين :

يقـع المركـز الثقـافي البريطـاني علـى كـورنيش النيـل بجـوار فنـدق شـهر زاد بـالجيزة ، ويتكـون المبنـى القـائم مـن فـيلا علـى مسـطح حـوالي ٣٠٠ م مكونـة مـن ثلاثـة طوابـق وسـرداب والفـيلا ذو طراز كلاسيكي من أوائل القرن الماضي وقد استخدمت كمركز ثقافي بريطاني بالعجوزة .

الاستنتاجات

- أينما وجدت الرغبة لابد من وجود حاجة تسبقها فالحاجة ضرورة أساسية واخلاقية للعمارة والرغبة تقع بعدها
- تقف العمارة على ضرورتها الأخلاقية عندما تلبي حاجاتها الأساسية وتتجاوز العمارة خط تلك الضرورة عندما تتحول الرغبة الى حاجة
- التصميم المعماري هو ضرروه أخلاقية لتلبية حاجة مصمم للوصول الى عمارة ورغبة مستخدم للوصول الى الكمال
- الضرورة الأخلاقية هي من محفزات خلق نتاج معماري ابتكاري في حال تم خلق توازن بين رغبات المصمم واحتياجات المستخدم.
- يكتفي الانسان بالحصول على الحاجات الضرورية فهو يسعى الى الاستمرار في الحياة ، بينما تسعى العمارة الى بناء ذات الانسان وتكوين قيمته الأخلاقية من خلال بناء الشخصية والهوية والقيم والثقافة والمعتقدات وغيرها .
- أن تحقيق الكمال (اقصى القيم الاخلاقية) في العمارة هدف لا يمكن الوصول اليه بسبب الزمن المتغير فكلما تلبت رغبة العمارة ظهرت هناك رغبة متجددة اكبر وبالتالي يجب خلق نوع من التوازن بين الضرورات والرغبات لتحقيق القيم الأخلاقية .
- تبدأ العمارة بهدف اساسي وتنتهي بغرض مرفه ومن ثم تطور لتكون حاجة جديدة مثيرة للرغبة .
- ان لمحاولة الابتعاد عن الملل الأثر البالغ في التحول والتغيير في الشكل والوظيفة للوصول لأعظم هدف هي عمارة الكمال (اقصى اهداف العمارة الأخلاقية).
- طرق تحقيق الكمال عند تصميم إضافة لمبني قائم بجانبه ، عن طريق التوافق بأشكاله . وقد وضحت الأمثلة المعطاة نماذج مختلفة لكيفية خلق علاقة تكاملية أخلاقية بين التشكيل القائم والمستجد .
- يمكن تفسير العلاقة الأخلاقية بين التشكيل القائم والمستجد في أنها نتاج التفاعل بين الخصائص التشكيلية للعمارة القديمة القائمة والخصائص التشكيلية للعمارة الحديثة .
- تعددت الأفكار الرئيسة للطروحات المعمارية في تحقيق الكمال الأخلاقي ، وقد تضمنت التركيز على أطراف العملية التصميمية وتحقيق التكافؤ والتعاون فيما بينهم ، أو التركيز على الآلية المتبعة في تصاميم الأبنية التحقيق ارتباط الأنظمة البنائية وفق علاقات متبادلة ومستويات معلومة ، أو آلية استخدام التناقض الظاهري والاختلاف للأشكال والمواد والأثاث ومن ثم جمعها في كل موحد .
- تهدف جميع الأفكار التي تحقق الكمال الاخلاقي إلى تحقيق جمال الشكل وتكامله الوظيفي فضلا عن الاقتصاد بالكلفة والمواد والزمن .

المصادر

1. I. J. Kadhim, "التكاملية في نتاج وحركة العمارة," *Iraqi J. Archit. Plan.*, vol. 16, no. 2, pp. 20–23, 2017.
2. I. J. Kadhim and A. A. Jalowb, "الرغبة والحاجة في العمارة," *Iraqi J. Archit. Plan.*, vol. 17, no. 2, 2018.
3. M. Agassi, *Hands Are Not for Hitting/Las manos no son para pegar*. Free Spirit Publishing, 2009.
4. S. L. Farhan, V. S. Akef, and Z. Nasar, "Revitalizing the historical center of Al-Najaf city in Iraq: learning from the British conservation experiences," *J. Cult. Herit. Manag. Sustain. Dev.*, vol. ahead-of-p, no. ahead-of-print, Jan. 2021.
5. H. S. O. Adelphi, S. L. Farhan, and H. A. H. Alshamari, "The Threshold of Urban Sustainability within the Traditional Cities: Traditional Alnajaf city as a case study," *IOP Conf. Ser. Mater. Sci. Eng.*, vol. 1058, no. 1, p. 12055, Feb. 2021.

6. A. N. Sabeeh Lafta Farhan, Ihsan Abbass Jasim, "Urban sustainability in Old City Centres, a Comparison Between the City of Najaf in Iraq and Italian Cities Experiences," no. 12, 2016.
7. S. Farhan and M. G. Abdelmonem, "Navigating the socio-spatial and planning conditions of traditional public spaces in Iraq's holy cities," in *Traditional Dwellings and Settlements Review*, 2018, vol. 30, no. 1, p. 81.
8. S. L. Farhan, H. H. Samir, and H. S. Adelphi, "Urban changes and its impact on the tangible and intangible heritage of City's Centre: Najaf City as a Case Study," *IOP Conf. Ser. Mater. Sci. Eng.*, vol. 1058, no. 1, p. 12070, 2021.
9. S. L. Farhan, "Effect of New Urban Transformations at Townscape of Historical Cities Urban Study of Alnajaf Hist," *J. Eng.*, vol. 23, no. December, pp. 1–20, 2018.
10. S. L. Farhan, H. I. Alyasari, H. H. Samir, S. L. Zubaidi, and K. S. Hashim, "Conservation Approach as an Architectural Instrument to reviving Historical Cities; technical analysis for multi international cases," *IOP Conf. Ser. Mater. Sci. Eng.*, vol. 1058, no. 1, p. 12071, 2021.
11. Z. A.; Farhan, Sabeeh Lafta 1 ; Nasar, "Urban identity in the holy cities of Iraq: Analysis trends of architectural designers in the city of Karbala," *J. Urban Regen. Renew.*, vol. 14 Number, no. 2020, pp. 210-222(13), 2020.
12. I. A. Jasim, S. L. Farhan, and H. M. Hasan, "The Impact of Transit on Sustainable Urban Form," *IOP Conf. Ser. Mater. Sci. Eng.*, vol. 1058, no. 1, p. 12049, 2021.
13. S. L. Farhan, H. I. Alyasari, V. S. Akef, S. L. Zubaidi, and K. S. Hashim, "Analysing the Transformed Urban Patterns of Al-Najaf Historical Center: Urgent Issues and Possible Solutions," *IOP Conf. Ser. Mater. Sci. Eng.*, vol. 1058, no. 1, p. 12052, 2021.
14. J. Dancy, *Ethics without principles*. Oxford University Press on Demand, 2004.
15. B. Hooker, "Moral particularism: wrong and bad," 2000.
16. S. McKeever and M. Ridge, *Principled ethics: Generalism as a regulative ideal*. Oxford University Press, 2006.
17. S. Scheffler, *Human morality*. Oxford University Press on Demand, 1992.
18. D. Bakhurst, "Pragmatism and Ethical Particularism," *New Pragmatists*, pp. 122–141, 2007.
19. H. A. et al. S. Farhan, T.Mutas, "Digital Era Influence on Neighbourhood Planning," *I O P Conf. Sci. Mater.*, 2021.
20. M. Lewicka, "Place attachment, place identity, and place memory: Restoring the forgotten city past," *J. Environ. Psychol.*, vol. 28, no. 3, pp. 209–231, 2008.
21. S. S. A. Aly, "Modernization and regionalism: Approaches for sustainable revival of local urban identity," *Procedia Eng.*, vol. 21, pp. 503–512, 2011.
22. S. Coleman, "Normalizing sustainability in a regenerative building: The social practice of being at CIRS," University of British Columbia, 2016.
23. I. Abbass Jasim, S. Lafta Farhan, and S. AL-MAMOORI, "Smart Government: Analysis of Shift Methods in Municipal Services Delivery: The Study Area: Al-Kut – Iraq," *J. Univ. Kerbala*, vol. 15, no. 3, p. 2017, 2017.
24. I. A. Jasim, S. L. Farhan, and H. M. Hasan, "Ways to Activate Urban Transport to Achieve Urban Sustainability," *IOP Conf. Ser. Mater. Sci. Eng.*, vol. 1090, no. 1, p. 012034, 2021.
25. C. Baumberger, "The Ethical Criticism of Architecture: In Defense of Moderate Moralism," *Archit. Philos.*, vol. 1, no. 2, 2015.
26. Sabih l. Farhan, "Visual pollution in the commercial urban scene Analysis of the optical axes elected in the Kut city.," *Wasit J. Eng. Sci.*, no. 4, pp. 178–208, 2016.
27. O. Neurath, "Sociology in the Framework of Physicalism," in *Philosophical Papers 1913–1946*, Springer, 1983, pp. 58–90.
28. S. M. Falah, R. Williamson, P. Snadon, C. Kickert, and R. Haug, "The Shrine that Consumed Its Town : The Role of Religion and Politics in Reshaping the Iraqi City of

Najaf," pp. 75–77, 2018.
29. T. Journal, "Restoring the Local Heritage and its Role in Sustainable Spatial Development the Great Market in Al-Najaf – a Case Study," vol. 37, no. 1, pp. 24–28, 2019.